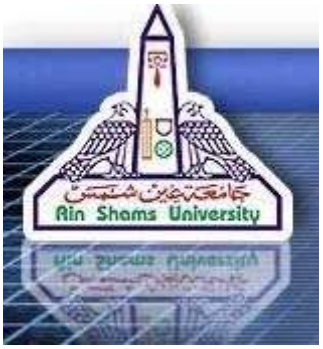

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

بحث مُقترَح لنيل درجة الدكتوراه

بعنوان

الظواهر اللغوية في كتاب

(شرح القصائد شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات للأنباري)

إعداد الطالب إبراهيم سعد مجيد صالح.

إشراف: الأستاذ الدكتور / علي محمد هنداوي.

الأستاذ الدكتور / أحمد إبراهيم هندي.

العام الجامعي: ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

چ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ
ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ

سورة الشعراء: ١٩٢/٢٦ ـ ١٩٥.

الإهداء

إلى مَن كانت تَفرُشُ طريقي بدعائها كلما سافرتُ...
والدتي الحبيبة...
إلى مَن وقف لدراستي طفلاً بالْمِرصاد رغم أُمِّيَّته وغاب قبل أنْ يرى هذا البحث..
والدي العزيز...
أُهدي هذا العمل.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده قرآنه، وأفصح له بالحق لسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله حقًّا لا نجيز نسيانه، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الْمُبلِّغ للإسلام أركانَه، عليه الصلاة والسلام ورضي الله عمّن تبعوه وشدُّوا لهذا الدين بُنيانه، ومن تبعهم في حمل هذه الأمانة...

وبعدُ

فلما كان الشعر الجاهليّ أهمَّ مصادر اللغة بعد القرآن _ طبعاً _ عُني العلماء قديماً بذلك المصدر، وأولَوه اهتماماتِهم، فراحوا يُدوِّنونه أسفاراً؛ فمنهم من صنَّف فيه الدواوين، ومنهم من صنَّف في الشرح، ومنهم من صنَّف في النقد والموازنات.

وقد فضّلت العرب الشعر على النثر حتى إذا اتفقا في القدْر كان الحكم للشعر، يقول ابن رشيق[1]: (ألا ترى أنّ الدُّرَّ إذا كان منثوراً لم يؤمَنْ عليه، ولم يُنتفَع به في الباب الذي له كُسِب ومن أجله انتُخب؛ فإذا نُظِم كان أصونَ له من الابتذال، وأظهرَ لحُسنه مع كثرة الاستعمال). زِد على ذلك كون الشعر عامّة ديوانَ العرب الذي حفظ ملاحِمَهم التاريخيةَ سياسيًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، حتى تبارَوا في حلباته وأقاموا له المرابع في أسواقهم ونواديهم. "وبه حُفِظتِ الأنسابُ، وعُرِفت المآثر، ومنه تُعُلِّمت اللغة، وهو حُجّةٌ فيما أَشكَل من غريب كتاب الله . جلَّ ثناؤه . وغريب حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وحديث صحابته والتابعين[2]".

ولم يَعِبِ الإسلام على أتباعه الشعر إلا أنه استحسن حسنه واستقبح قبيحه، حتى كان الرسول . صلى الله عليه وسلم . يدعو لبعض الشعراء لقولهم شعراً[3].

ومن المعلوم أنه كان على رأس الشعر العربي شعر المعلَّقات؛ مما جعلهم يضربون بها المثل إشارة إلى أشهرها فيقولون: (أشهرُ مِنْ قِفَا نَبْكِ)، فصدرت لها شروح أكثر واهتمام أكبر.

---

[1] ـ العمدة : ١٩/١.
[2] ـ الصاحبي في فقه اللغة: ٢١٢.
[3] ـ العمدة : ٢٧/١، ٥٣.

والحقيقة أنَّ الأدب العربي عامّة تراثٌ شامل كلما نقَّب فيه الباحث عثر على دُرَر لم يسبقه إليها من كان قبله في هذا المضمار، وقد زخرت كُتب اللغة والأدب القديمة بالمعلقات استشهاداً واحتجاجاً ودراسةً، ومن تلك الآثار كتاب:

(القصائد شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات) لأبي بكر محمد بن القسم الأنباري.

أما عن سبب تسميتها بالمعلقات فلسنا بصدد استقصائه؛ لأن علماءنا قد أسهبوا في ذلك بما فيه الكفاية فلا أرى سبيلاً إلى إعادته.

- **أسباب اختيار الموضوع وأهميته:**

. تُعَدُّ المعلقات مرجعاً كبيراً للشعر العربي، لا يكاد يُضاهيه شعر مما جاء بعده.

ـ الإشارة إلى علَم من أعلام اللغة والأدب ـ هو أبو بكر الأنباري ـ الذي يُمثِّل قُطباً من أقطاب مدرسة مُستقلة لها أثرها الكبير في الدرس العربي، هي مدرسة الكوفة.

. أنّ المؤلِّف ـ وإن كان كوفِيًّا ـ لم يتعصَّب لمدرسته، فأورد كثيراً من أقوال البصريين، كأبي عمرو بن العلاء، وسيبويه، والأصمعي، والمبرِّد، بل قد يورد أقوالهم جميعاً بقوله:(وقال البصريون...) ولا ينقضه[1]، مما يكشف عن الحياد العلمي عنده.

. أنّ الكتاب لا يَفصِلُ بين النحو والمعنى؛ فكثيراً ما يُعرِب الأبيات أو يَعرِض المسألة مع إبراز دور الإعراب في تحديد المعنى، وهذه ظاهرة غالبة على الكتاب بحيث لا يمكن استقصاؤها هنا.

. أظهر الكتاب كمًّا كبيراً من الظواهر التي قد تغطّي جوانب اللغة من نحو وصرف وأصوات ودلالة وبلاغة وأدب...

. قدَّم الشواهد القرآنية التي تجاوزت مائتين وستين شاهداً، ثُمّ الشعرية التي أربت على ألف شاهد، ثم الأمثال ثم الحديث الذي كان أقلّها، وذلك لخوف النحويين الاستشهاد به لأسباب معلومة جاءت في فصل الشواهد ـ إن شاء الله ـ ولاشكّ أنّ ذلك يُمثّل ثروةً لغويةً هائلةً.

ولدراسة هذا الموضوع انقسم البحثُ إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: وتناول الظواهر النحوية فجاء على فصلين:

الأول: المسائل النحوية. **الثاني**: الأدوات النحوية.

[1] ـ شرح القصائد شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات :١٠، ٢٥، ٧٨، ٤٥٩ .

الباب الثاني: وتناول الظواهر الصرفية والظواهر الصوتية، وجاء على فصلين:

الأول: الظواهر الصرفية. **الثاني**: الظواهر الصوتية.

الباب الثالث: الظواهر الدلالية، وجاء على ثلاثة فصول:

الأول: العلاقات الدلالية. **الثاني**: طريقة تفسير الكلمة. **الثالث**: كان على ثلاثة مباحث: (لغة الكلمة وتأصيل المعنى والْمُعَرَّب).

الباب الرابع: وهو منهج الأنباري، وكان على أربعة فصول:

الأول: آراء الأنباري. **الثاني**: مصطلحه. **الثالث**: شواهده. **الرابع**: مصادره.

ومِن ثَمّ المآخذ فالخاتمة والنتائج. ثم ألحقتُ البحث بالفهارس العامّة؛ وهي: فهرس القرآن الكريم وفهرس الحديث الشريف وفهرس الأمثال وفهرس الأشعار وفهرس الأرجاز وفهرس الأعلام وفهرس القبائل، ثم قائمة المراجع، وأخيرًا فهرس الموضوعات أو المحتويات.

وفي نهاية هذا العمل الذي أسأل الله أن يُشرِّفَه بالتوفيق أقدّم . بل أعجزُ عن التعبير عن . شكري وتقديري للأستاذين الفاضلين: أ.د. علي محمد أحمد هنداوي، أ.د. أحمد إبراهيم هندي لِما أسْدَياه من نصح وتوجيه وما بذلاه من جُهد بالغ كان ثمرتَه إظهارُ هذا البحث بهذه الصورة. كما أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين: أ.د. محمد رجب الوزير أ.د. محمد جمال صقر، اللذَين تحمّلا مشقة مناقشة البحث لإثرائه بملاحظاتهما القيّمة.

وأخيرًا أسأل الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أن يتجاوز عن كُلّ تقصيرٍ لَم يكن في الوسع تداركه بسبب ما جُبِلَت عليه الطبيعة البشرية من نَقْص، فالكمال لمن له الكمال وحده، وهو الموفِّق.

الباحث

القاهرة. جامعة عين شمس. كلية الآداب.

الخميس: ٢٣ / أغسطس / ٢٠١٢م.

تَمهيد

• أبو بكر الأنباري:

. اسمه ونسبه ووِلادته:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بَشّار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، وكُنيتُه: أبو بكر بن الأنباري النحوي[١]. وُلِد في يوم الأحد لإحدَى عشرةَ ليلةً خَلَت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين[٢].

. منْزلته العلمية:

نشأَ الأنباري في بيت علم؛ إذْ كان والده من كِبار عُلماء الكوفيين في عصره؛ حتى عُدَّ ابنُه هذا من طبقتهم الخامسة[٣]، فكان ذكيًّا فَطِنًا مِن أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا له. وكان صَدُوقًا فاضلاً دَينًا خَيِّرًا، حَنبليَّ الْمَذهَب[٤]. كُتب عنه وأبوه حيٌّ، وكان يُملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى، وكان يحفظ ـ فيما ذُكر ـ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن، وكان يُملي من حفظه لا من كتاب، وكانت عادته في كل ما يُكتب عنه هكذا في كتبه الْمُصنَّفة وأماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار. وحدَّث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها، حتى قال مُعاصروه (أما أبوبكر بن القاسم الأنباري فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزرَ منه في علمه). وكان آيةً من آيات الله في الحفظ[٥].

وقد جمع ما يُعرَف عنه أبو منصور الأزهريُّ الذي عاصره (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ) حيث قال يذكر طبقات العلماء[٦]: "ومنهم: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري النحوي: وكان واحدَ عصره، وأعلمَ من شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في

---

[١] ـ إنباه الرُّواة: ٢٠١/٣، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤.
[٢] ـ تاريخ بغداد: ٢٩٩/٤.
[٣] ـ طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣.
[٤] ـ طبقات الحنابلة: ١٣٣/٣ ـ ١٤٢.
[٥] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٠/٤، طبقات الحنابلة: ١٣٥/٣، إنباه الرُّواة: ٢٠١/٣ ـ ٢٠٢, معجم الأدباء: ٢٦١٥/٦ ـ ٢٦١٦، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤ ـ ٣٤٢، سِيَر أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣ ـ ٣٦٤٢.
[٦] ـ تهذيب اللغة: ٢٤/١.

مُشْكِله. وله مؤلفات حِسان في علم القرآن. وكان صائناً لنفسه، مقدَّماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسَنَ البيان عذْبَ الألفاظ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحدٌ يخلُفُه أو يسدُّ مسدَّه".

. تواضعه وحبُّه للعلم:

كان ـ رحمه الله ـ مع حفظه زاهدًا متواضعًا، حكى أبو الحسن الدارقُطني أنه حضره في مسجد أملاه يوم جمعة فصحف اسمًا أورده في إسناد حديث؛ إما كان (حيان) فقال (حبان) أو كان (حبان) فقال (حيان)، قال الدارقطني: فأعظمتُ أنْ يُحمَل عن مثله في فضله وجلالته وهْمٌ، وهبْتُ أنْ أُوقفَه على ذلك. فلما انقضى الإملاء تقدمْتُ إلى الْمُستملي، وذكرتُ له وهْمَه، وعرَّفتُه صواب القول فيه وانصرفتُ، ثم حضرتُ الْجُمُعةَ الثانيةَ مجلسَه؛ فقال أبو بكر للمستملي: (عرِّف جماعةَ الحاضرين أنّا صحَّفْنا الاسمَ الفُلاني لَمّا أملَينا حديثَ كذا في الجمعة الماضية، ونبّهَنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرِّف ذلك الشابَّ أنّا رجعْنا إلى الأصل فوجدناه كما قال)[1]. ويُحكَى أنه كان يأخذ الرُّطَب ويشُمُّه ويقول: (أمَا إنك طيّبٌ، ولكنْ أطيبُ منك ما وهب الله لي من العلم وحِفْظِه)[2].

ولم يكن الأنباري يميل إلى اللَّهْو ومتع الحياة، بل كان مُنصرِفًا إلى العلم فلم يكن له قلب تشغله امرأةٌ عن البحث، ولم يكن يميل إلى الإكثار من الأكل، وحين سُئل عن ذلك؛ قال: (أُبْقي على حِفظي)[3]. ووُصِف بالبُخل، وكان ذا يَسارٍ وحال واسعة ولم يكن له عيالٌ[4].

. شيوخه، ومَن رَوَى عنهم:

وقد أخذ الأنباري عن كثير من النُّحاة واللُّغويين والقُرّاء والْمُحدِّثين والمفسرين وروَى عنهم، ومنهم:

. أبو جعفر أحمد بن عُبيد بن ناصح (ت٢٧٨هـ)[5].

---

[1] ـ إنباه الرُّواة: ٢٠٢/٣، تاريخ بغداد: ٣٠٢/٤، معجم الأدباء: ٢٦١٥/٦ ـ ٢٦١٦، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤ ـ ٣٤٢.
[2] ـ طبقات الحنابلة: ١٣٨/٣، إنباه الرُّواة: ٢٠٤/٣.
[3] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٢/٤.
[4] ـ طبقات النحويين واللغويين: ١٥٤.
[5] ـ تاريخ بغداد: ٤٢٩/٥.

. إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٢٨٢هـ)[١].

. الحسن بن عُلَيْل بن الحسين بن بن علي العَنَزي (ت٢٩١هـ)[٢].

. أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)[٣].

. أحمد بن الهيثم البزاز (ت٢٩١هـ)[٤].

. محمد بن أحمد بن النضر(ت٢٩١هـ)[٥].

. سليمان بن يحيى بن الوليد الضَّبّي (ت٢٩١هـ)[٦].

. إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحَدّاد (ت٢٩٢هـ)[٧].

. محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى الهاشمي البَيَاضي (ت٢٩٤هـ)[٨].

. أحمد بن الحسين أبو جعفر (ت٢٩٩هـ)[٩].

. عبد الله بن محمد بن ناجية (ت٣٠١هـ)[١٠].

. والده القاسم بن محمد الأنباري (ت٣٠٤هـ)[١١].

. أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح الأسَدي (ت٣٠٧هـ)[١٢].

. أحمد بن سهل الأُشناني (ت٣٠٧هـ)[١٣].

. محمد بن هارون بن نافع التَّمّار (ت بعد٣١٠هـ)[١٤].

. عبد الله بن خلَف الدلاّل (ت٣١٠هـ)[١٥].

. أبو بكر بن دريد (ت٣٢١هـ)[١٦].

. موسى بن علي بن موسى الخُتُّليّ[١٧].

---

[١] ـ سير أعلام النُبَلاء: ٣٦٤١/٣.
[٢] ـ تاريخ بغداد: ٤٠٦/٨.
[٣] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٠/٤، وبُغْية الوُعاة: ٢١٢/١.
[٤] ـ معرفة القُرّاء الكبار: ٥٥٧/٢.
[٥] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٠/٤.
[٦] ـ معرفة القُرّاء الكبار: ٥٠٩/٢.
[٧] ـ معرفة القُرّاء الكبار: ٥٥٧/٢.
[٨] ـ تاريخ بغداد: ٧٠١/٣.
[٩] ـ الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٦٣/٢، ٢٦٨.
[١٠] ـ أمالي القالي: ٣١٠/٢.
[١١] ـ وفيات الأعيان: ٣٤١/٤.
[١٢] ـ تاريخ بغداد: ١٩٠/٦.
[١٣] ـ معرفة القُرّاء الكبار: ٥٥٧/٢.
[١٤] ـ معرفة القُرّاء الكبار: ٥٥٧/٢.
[١٥] ـ ذيل الأمالي والنوادر: ١٥٨.
[١٦] ـ أمالي القالي: ٢٧٢/١.
[١٧] ـ تاريخ بغداد: ٥٤/١٥.

. رُواته، أو تلاميذه:

دَرَس على الأنباري وروَى عنه علماءُ كثيرون؛ مِن لغويين ونحويين وقُرّاء ومُفسِّرين ورُواة شعر وأخبار، من أشهرهم:

. أبو جعفر النحّاس (ت٣٣٨هـ)[١].

. أبو القاسم الزَّجّاجي (ت٣٤٠هـ)[٢].

. عبد الواحد بن أبي هاشم (ت٣٤٩هـ)[٣].

. أبو علي القالي (ت٣٥٦هـ)[٤].

. ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٥].

. أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)[٦].

. أحمد بن نصر الشَّذاني (ت٣٧٣هـ)[٧].

. أبو الفضل محمد بن الحسن المأمون (ت٣٧٦هـ)[٨].

. سهل بن أحمد بن عبد الله الدِّيباجي (ت٣٨٠هـ)[٩].

. أبو عمرو محمد بن العباس بن حيُّويَة الخزاز (ت٣٨٢هـ)[١٠].

. علي بن عمر أبو الحسن الدارَقُطني (ت٣٨٥هـ)[١١].

. محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي (ت٣٩٠هـ)[١٢].

. أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب (ت٣٩٩هـ)[١٣].

. كتبه:

---

[١] ـ وفيات الأعيان: ١٠٠/١.
[٢] ـ وفيات الأعيان: ١٣٦/٣.
[٣] ـ إنباه الرُّواة: ٢٠٢/٣.
[٤] ـ إنباه الرواة: ٢٣٩/١.
[٥] ـ وفيات الأعيان: ١٧٨/٢.
[٦] ـ تهذيب اللغة: ٢٤/١.
[٧] ـ سير أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣.
[٨] ـ تاريخ بغداد: ٦٢٢/٢.
[٩] ـ تاريخ بغداد: ١٧٦/١٠.
[١٠] ـ سير أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣.
[١١] ـ معرفة القُرّاء الكِبار: ٦٦٦/٢، وبُغْية الوُعاة: ٢١٢/١.
[١٢] ـ إنباه الرُّواة: ٢٠٢/٣.
[١٣] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٠/٤.

صنَّف الأنباري كتبًا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، وقد ذكرت منها التراجم:

. أدب الكاتب[١].

. الأضداد[٢].

. الألفات[٣].

. الأمالي[٤].

. الأمثال[٥].

. إيضاح الوقف والابتداء[٦].

. تفسير الصحابة[٧].

. الجاهليات[٨].

. خَلق الإنسان[٩].

. الرد على من خالف مصحف عثمان[١٠].

. رسالة في شرح معاني الكذب[١١].

. رسالة المشكل[١٢].

. الزاهر في معاني كلمات الناس[١٣].

. شرح حديث أمّ زرع[١٤].

. شرح غريب خطبة عائشة أمّ المؤمنين في أبيها[١٥].

---

[١] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، معجم المؤلّفين: ٥٩٧/٣، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٢] ـ طُبع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. صيدا ــ بيروت. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
[٣] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، معجم المؤلّفين: ٥٩٧/٣، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٤] ـ نزهة الألبّا: ١٩٧، معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، الأعلام: ٢٢٧/٨، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٥] ـ الأعلام: ٢٢٧/٨.
[٦] ـ طُبع بتحقيق الأستاذ محيي الدين عبد الرحمن رمضان. مجمع اللغة العربية. دمشق. ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
[٧] ـ هدية العارفين: ٣٥/٢
[٨] ـ وهو هذا الكتاب المعني بالدراسة.
[٩] ـ الأعلام: ٢٢٧/٨
[١٠] ـ طبقات الحنابلة: ١٣٤/٣، معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[١١] ـ ذكرها البغدادي في الخزانة: ١٨٤/٦، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨.
[١٢] ـ إنباه الرواة: ٢٠٤/٣.
[١٣] ـ طُبع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. دار الشؤون الثقافية العامّة. بغداد. ١٩٨٧م.
[١٤] ـ فهرسة ابن خير: ١٦٦، والكتاب فيه رقم: ٣٠٣.
[١٥] ـ فهرسة ابن خير: ١٦٦، وترتيبه فيه رقم: ٣٠٥، معجم المؤلّفين: ٥٩٧/٣.

. شرح شعر الأعشى[١].

. شرح شعر زهير[٢].

. شرح شعر النابغة[٣].

. شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

. شرح قصيدة (بانت سعاد)[٥].

. شرح الكافي[٦].

. شرح معلقة عنترة[٧].

. شرح المفضليات[٨].

. شعر الراعي[٩].

. الضمائر الواقعة في القرآن[١٠].

. غريب الحديث، قيل إنه خمسٌ وأربعون ألف ورقة[١١].

. الكافي في النحو[١٢].

. اللامات[١٣].

. الْمُجالسات[١٤].

. المذكر والمؤنّث[١٥].

. المشكل في الرد على أبي حاتم السجّستاني وابن قتيبة[١٦].

. المشكل في معاني القرآن، أملاه وبلغ إلى (طه) وما أتَمَّه[١].

---

[١] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦،وبُغية الوُعاة: ٢١٤/٢، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٢] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، وبُغية الوُعاة: ٢١٤/٢، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٣] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، وبُغية الوُعاة: ٢١٤/٢، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٤] ـ فهرسة ابن خير: ١٦٦، والكتاب فيه رقم: ٣٠٢.
[٥] ـ ذكره البغدادي في الخزانة: ٢٢/١، ١٤٦/٩.
[٦] ـ تاريخ دمشق: ٣٠٢/٤، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣، معجم الأدباء: ٢٦١٧/٦، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[٧] ـ الأعلام: ٢٢٧/٨.
[٨] ـ طُبع بتحقيق كارلوس يعقوب لايل. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت. ١٩٢٠م.
[٩] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦،
[١٠] ـ هدية العارفين: ٣٥/٢.
[١١] ـ تاريخ دمشق: ٣٠٢/٤، طبقات الحنابلة: ١٣٤/٣، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣، معجم الأدباء: ٢٦١٧/٦، هدية العارفين: ٣٥/٢.
[١٢] ـ نزهة الألبّا: ١٩٧، معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، سير أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣، معجم المؤلِّفين: ٥٩٧/٣.
[١٣] ـ نزهة الألبّا: ١٩٧، معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، سير أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣، هدية العارفين: ٣٥/٢ .
[١٤] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦.
[١٥] ـ طُبع بتحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
[١٦] ـ تاريخ دمشق: ٣٠٢/٤، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣، معجم الأدباء: ٧٨/٦.

. المقصور والممدود[٢].

. الموضح في النحو[٣].

. نقض مسائل ابن شنبوذ[٤].

. الهاءات، وهو نحو ألف ورقة[٥].

. الهجاء[٦].

. الواسط[٧].

. الواضح في النحو[٨].

وعلى الرغم من هذا العدد من مؤلَّفات الأنباري فقد ذكرت بعضُ المصادر أنّه مات ولم يجد العلماء من تصنيفه إلاّ اليسير، ولعل سبب ذلك أنه كان يُملي علمه من حفظه[٩].

. وفاته:

كانت وفاةُ الأنباري ـ رحمَه الله ـ في بغدادَ ليلةَ النَّحر من ذي الْحِجّة من سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة[١٠].

. القيمة العلمية لهذا الكتاب:

تناول الكتاب شرح القصائد السبع المشهورات بالمعلقات، وهي: معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرَفة، ومعلقة زهير، ومعلقة عنترة، ومعلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة الحارث بن حِلِّزة، ومعلقة لَبِيد. وهو أكثر الشروح غَوصًا في أغوار المعاني والمفردات الغريبة مُحتجًّا لكل ما يذهب إليه بالنصوص المختلفة، وكان هذا الشرح مصدرًا لبعض شروح المعلقات التي جاءت بعده؛ فالنحّاس يعتمد عليه اعتمادًا واضحًا فينقل عنه الكثير ولا سيَّما في معلّقة امرئ القيس، والتبريزي يستخلص منه معظمَ مادّته[١١]، والزوزني ينقل عنه في مواضع كثيرة؛ وذلك واضح لِكل من يطَّلع على تلك الشروح.

---

[١] ـ تاريخ دمشق: ٣٠٢/٤، طبقات الحنابلة: ١٣٤/٣، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣، معجم الأدباء: ٢٦١٧/٦، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤، هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٢] ـ فهرسة ابن خير: ٣١٥، والكتاب فيه رقم: ٨٧٤، معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٣] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦، هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٤] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٨/٦،

[٥] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٢/٤، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣، معجم الأدباء: ٢٦١٧/٦، سير أعلام النُّبَلاء: ٣٦٤١/٣، هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٦] ـ هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٧] ـ ذكره ابن الشجري في أماليه: ٤٠٥/٢، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢١.

[٨] ـ معجم الأدباء: ٢٦١٧/٦، معجم الأدباء: ٢٦١٩/٦، هدية العارفين: ٣٥/٢.

[٩] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٢/٤، إنباه الرواة: ٢٠٤/٣.

[١٠] ـ تاريخ بغداد: ٣٠٤/٤, طبقات الحنابلة: ١٤٠/٣، معرفة القُرّاء الكِبار: ٥٥٩/٢.

[١١] ـ مثل ذلك نقلُه قول الأنباري كاملاً في توجيه: (لكَ الويلاتُ) عند الأنباري ص: ٣٦ ـ ٣٧، وعند التبريزي ص: ٤٠. كما تابعه تمامًا في إعراب الفعل (انجلي) من البيت السادس والأربعين بشواهده؛ الوارد عند الأنباري ص: ٧٨، وعند التبريزي ص: ٦١ ـ ٦٢.

وقد انتهج الأنباري منهجًا يقوم على مجموعة أُسُس لا توجد عند الشراح الآخرين؛ منها:

. أنّه يُقدّم خُلاصةً وافيةً عن حياة كل شاعر من أصحاب القصائد السبع المشروحة في صدر شرح كل قصيدة.

. يُشير في كثير من الأحيان إلى الروايات المتعدِّدة للبيت.

. أنّه يُوْلِي شرحَ الغريب من المفردات عنايةً كبيرةً مِمّا وسَّع الجانب الدلالي عنده.

. الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأشعار وأقوال العرب وأمثالهم وحِكَمهم.

ـ الإكثار من إيراد القضايا النحوية والصرفية من وِجهة نظَر كوفيّة، مع التطرُّق في بعض الأحيان إلى آراء البصريين.

ـ عالجَ النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب مُعالجَةً كاملةً، مع عدم إهمال التوثيق لتلك النصوص.

. جاءت عبارات الشرح واضحةً واتّسم أسلوبُه بالسهولة والبُعْد عن التكلُّف والتعقيد.

الباب الأول

الظواهر النحوية

. الفصل الأول: الأبواب النحوية.

. الفصل الثاني: الأدوات النحوية.

الفصل الأول

الأبواب النحوية

مدخَل

على الرُّغم من أنّ هذا الكتاب كتابُ شرح، فإنه لا يخفى ما بين النحو والمعنى من علاقة، وأول ما يظهر ذلك في مناهج اللغة في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭽ[1] فقد تعلَّق المعنى بالنحو هنا مباشرة، فلو قرئ (رسولِه) بالكسر. وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . لاختلّ المعنى اختلالا كبيرا، بل وكان عكس المقصود تماما، وكذلك في قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭽ[2]، لا يُمكن قراءة لفظ الجلالة إلاّ بالنصب و(العلماء) إلاّ بالرفع، إلاّ في القراءات الشاذّة حيث تتغيّر دلالة الخشية ويكون (المعنى: إنّما يُعَظِّمُ اللهُ مِن عباده العُلَماءَ)[3]؛ فقد شمل النحو دلالةَ السياق التي هي مدارُ اللغة.

وقد ظهر الشرح النحوي في أثناء شروح الشعر أداةً يُستعان بِها على كشف المعاني وتفسير بعض العبارات، ولو أنه في عبارات موجَزة، كقول المفَضَّل الضَّبِّي (ت١٦٨هـ) في شرح[4] بيت قيس قيس بن زُهير (الْمُتقارب):

زَجَرْتُ ربيعَ فلمْ ينْزَجِرْ كما انْزَجَرَ الحارِثُ الأجْذَمُ

" إذا نصب (ربيع) أراد الترخيم (يا ربيعة)، فلما حذف الهاء للترخيم ترك العين مفتوحةً، ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التامّ المفرَد، وإن كان مُرَخَّماً ".

---

[1] ـ سورة التوبة: ٣/٩.
[2] ـ سورة فاطِر: ٢٨/٣٥.
[3] ـ إعراب القراءات الشواذّ للعُكْبَري: ٣٤٩/٢.
[4] ـ أمثال العرب : ٣٢